

أ.د. مصطفى عبد المنعم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما تنبت البقل وليس في الإنسان شيء إلا بلى إلا عظم واحد وهو عجب الذئب)
 - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال:
 منه خلق وفيه يركب
 والنسائي وأبو داود وابن ماجه وأحمد في المسند ومالك في الموطأ. ﷺ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﷺ:
 الإنسان عظماً لا تأكله الأرض أبداً فيه يركب يوم القيامة قالوا أي عظم يا رسول الله؟ قال عجب الذئب.
 رواه البخاري والنسائي وأبو داود وابن ماجه وأحمد في المسند وأخرجه مالك.

يُستنتج من الأحاديث الصحيحة الحقائق التالية:

1. ﷺ أن عجب الذئب مكون أساس خلق منه الجنين في مراحلها الأولية.

2. ﷺ عجب الذئب لا يبلى.

3. ﷺ فيه يركب المخلوق يوم القيامة.

إن ثبوت الاستنتاج الأول علمياً (عجب الذئب مكون أساسي يتركب منه الجنين في مراحلها الأولية) يكفي لقبول الاستنتاج الثالث (فيه يركب المخلوق يوم القيامة) والذي هو قطعاً من الغيب الذي لا يمكن الخوض فيه، وضي ذلك أدلة على أمور عديدة منها:

1. ﷺ دليل على أن المبعث حق ومثال ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعثِ فَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ مِّنْ دُونِ آلِهَتِمْ ثُمَّ كُنْتُمْ بُدُوعًا لِّآلِهَتِهِمْ فَذِكْرُكُمْ فِي الْبَعثِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) ﷻ
 من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبتلوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرحامكم لكي تليعوا من بعد علم شينا وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج)
 (الحج: 5). ﷻ فلما ثبت ما أخبرت عنه الآيات من أمور كونية كانت غيباً في زمن التنزيل، لزم ثبوت ما أخبرت به من أمور ما زالت غيبياً من أمر الآخرة وبذلك ينتهي الشك في المبعث.

2. الدليل على نبوة الرسول ﷺ لما ثبت من صدق حديثه.

3. الدليل على سلامة منهج سلف هذه الأمة في سلامة النقل عن رسول الله ﷺ حتى وصلت إلينا الأحاديث النبوية الشريفة كما أخبر عنها.

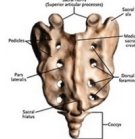
□ □ □ لقد بنى علماء المسلمين في النصف الثاني من القرن العشرين فهمهم للإعجاز في هذا حديث عجب الذنب على قاعدتين علميتين أساسيتين هما:

1. □ أن العصعص هو ما تبقي من جزء أولى من الجنين يعرف باسم (streak Primitive the) وهو جزء محوري عرف بأنه يظهر في أوائل الأسبوع الثالث وتتم منه خلايا من طبقة الإكتوديرم □ لتكون طبقة الميزوديرم ثم يتقلص (streak Primitive the) وما يتبقي منه إلى أجزاء ضئيلة تكون ممثلة في الإنسان في فقرات العصعص (شكل 1).

2. □ أن الدليل على أصل قدرة هذا الجزء على تكوين مختلف الأنسجة بالجسم هو أنه □ في حالة حدوث ورم في هذا الجزء لدى المفضل المولود (teratoma) فإن هذا الورم يحوي نماذج من جميع أنسجة الجسم المختلفة (شعر - أسنان - غدد ...) (شكل 2). والنقطتين السابقتين سليمتين في مجملها ولكن ظهرت في السنوات الأخيرة دقائق مبهرة توضح تفاصيل هامة وتحمل دلائل إعجازي سنوجزها فيما يلي في صورة أربعة نقاط أساسية تمثل في مجملها □ الجديد في فهم تكون العصعص في المرحلة الجنينية:

□ النقطة الأولى:

□ □ □ تبدأ البويضة المخصبة □ في انقسامات متتالية من بداية الإخصاب الذي يحدث في الطرف الخارجي لقناة فالوب مروراً بمراحل الخليتان والأربع والثمانية والستة عشر (بداية مرحلة التوتة التي تدخل إلى الرحم) ثم مرحلة البلاستوسست المكونة من طبقة خارجية من الخلايا (التي تكون الأهدشية المحيطة بالجنين والتي ستشارك مع بعض أنسجة من الأم في تكوين المشيمة) وكتلة داخلية من الخلايا (التي ستكون مسؤولة عن تكوين الجنين نفسه) (شكل 4 و 3).



□ □ لم يعد الوصف القديم في تطور كتلة الخلايا الداخلية في مرحلة (Blastocyst) إلى طبقتي (Endoderm & Ectoderm) سارياً من الناحية العلمية. ولكن يتم التمييز أولاً إلى □ □ □ طبقتين □ أوليتين عليا وسفلى تعرفان باسم (Hypoblast & Epiblast) وذلك □ في بداية الأسبوع الثاني □ (شكل - 5).

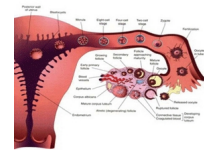
ج (د) في بداية الأسبوع الثالث يظهر في طبقة (Epiblast The) تكوين جديد هو ال streak Primitive (شكل - 6).

د (د) تتكاثر خلايا Epiblast The ويقل المترابط فيما بينها ثم تمر من خلال (streak Primitive The) لتحل أولاً محل خلايا طبقة The اسم المايبلداست طبقة على التوقيت هذا منذ ويطلق (The Mesoderm) نسيج لتكون بينية خلايا تنتشر ثم (The Endoderm) نسيج وتكون Hypoblast الإكتوديرم ectoderm The وبذلك تتكون الطبقات الثلاث المعروفة للجنين وهي (Endoderm and Mesoderm ,Ectoderm) من طبقة أولية واحدة هي طبقة (Epiblast The) ويكون الأساس في تكون خلايا الطبقات هو مرورها خلال (streak Primitive The). وهذا التوضيح الجديد يتوافق تماماً مع فهم الحديث الشريف أن الإنسان قد (خُلِقَ) من العصعص (أو أصل العصعص) حيث أن الحديث في إطار مرحلة التكوين ويكون الأساس في تكون خلايا الطبقات هو مرورها خلال (streak Primitive The) (شكل 8, 97).



د
د د د

شكل رقم (1) العصعص هو مجموعة من الفقرات الضامرة




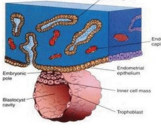
د د د د د

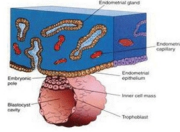
شكل رقم (2) ورم خارج منطقة العصعص في طفلة

شكل رقم (3) التطورات الحادثة خلال الأسبوع الأول من الإخصاب والتي تشمل في نهاية العمود الفقري


ويحتوي على نماذج من جميع أنسجة الجسم المختلفة

المانقسامات المتتالية للبوضة المخصبة أثناء مرورها بقناة فالوب حتى المنطقة العليا من الرحم ويوضح أطوار البويضة

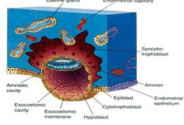
والخليتان والأربعة والثمانية والمستة عشر  حلة المتوتة) التي تدخل الرحم من الانقسام المتكرر حتى طور (blastocyst the)  الذي يقوم بالانغراس في بطانة الرحم.  (44:P,1998 Persaud and Moore)

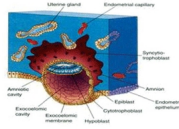


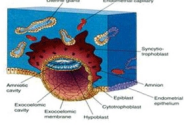
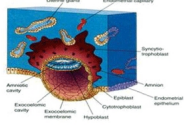
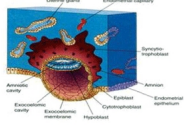
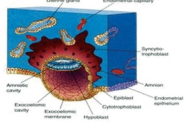
المنقطة الثانية:

عند مرور الخلايا من خلال (streak Primitive The)، فإن كل خلية تمر من مكان معين منه أثناء عبورها لتكوين خلايا طبقة (Mesoderm The) تتجه إلى مكان محدد تماماً في هذه الطبقة الجديدة. وهو ما يمكن تفسيره بحدوث نوع من البرمجة للخلايا عند مرورها في (The Primitive streak) في عبورها مكان حسب الخلايا لاتجاه دقيقة خريطة رسم من مكن  المدقق المسبق التقدير وهذا (Primitive streak) يعرف باسم خريطة المصير map Fate (Sadler,2000). شكل - 10 وهذا تأكيد آخر للحدوث الشريف (منه خلق).

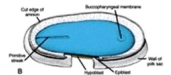


شكل رقم(4) طور الميبلاستوسست  المكون من طبقة خارجية من الخلايا (لتكوين أغشية الجنين) وهو طور الإنغراس

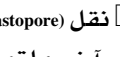


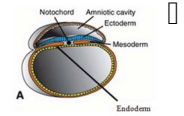
: باسم تعرفان وسفلا عليا  أوليتين طبقتين إلى  الميبلاستوسست الخلايا من  المداخلية الطبقة تميز (5) رقم شكل (Moore and Persaud 1998,P:43) نهاية في الميبلاست طبقة في (The primitive streak) تكون توضح صورة (6) رقم شكل  (Moore and Persaud 1998,P:43) Epiblast and Hepoblast المأسبوع الثاني وبداية الأسبوع الثالث.

(Sadler,2000,P: 62)



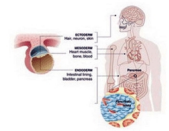
المنقطة الثالثة:

نقل (Blastopore) من جنين ضفدع إلى آخر، وهو تركيب مماثل لبعض أجزاء (streak Primitive) في الإنسان، ينتج عنه تكون جنين  جديد آخر ملتصق مع الجنين الأول في صورة توأم سيامي (Siamese Complete). وهذا تأكيد ثالث للحدوث الشريف (منه خلق). (شكل - 11).

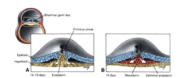


شكل رقم 7 هجرة خلايا طبقة الإيبيلداست من خلايا (primitive The)

حيث تحل خلاياها أولاً في اليوم الرابع عشر واليوم الخامس عشر محل خلايا (hypoblast the) مكونو نسيج جديد هو الإلكتوديريم ثم في اليوم السادس عشر تملأ هذه الخلايا المهاجرة ما بين طبقتي ب يعرف جديد نسيج مكونة (The epiblast and endoderm) اسم mesoderm Intraembryonic — المطبقات الجنينية الثلاثة بعد انتهاء مرحلة هجرة الخلايا من طبقة الإيبيلداست، والمطبقات الثلاث هي:



(Ectoderm, Mesoderm and ndoderm)



ويوم الأساس في تكوين الطبقات هو مرورها خلال (streak primitive The) — المطبقات الثلاث (Endoderm and Mesoderm, Ectoderm) الأساسية التي تنتج عن انقسام وتمايز خلايا الطبقات الثلاث (91 :p,2000,Sadler) شكل رقم (9) يوضح الشكل الأنسجة

المنقطة الرابعة:



عند الدراسة في عموم المراجع العالمية قد يصاب الباحث بالإحباط حين يرى إجماع هذه المراجع أن (streak Primitive) تختفي بنهاية الأسبوع الثالث أو منتصف الأسبوع الرابع لتطور الجنين مما يعنى نسف كل التصور الذي سبق. ولكن الحقيقة أن (streak Primitive) قبل

ولكن على الباحث في هذا المجال أن ينتبه إلى أن افتراض أن عظمة العصعص ستظل بكاملها بدون بلاء [] إنما هو فهم قد يوافق مقصود الحديث أو لا يوافق. وقد يكون هناك قدر من العظمة (لا نعلم مقدارها) هو الذي لا يختفي. فإن الحديث الشريف بلغة العرب وفيها علاقات كلية وجزئية وخصوص وعموم بين الألفاظ [] كما قال تعالى: (تَدْمِرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ) (الأحقاف: 25). أي كل شيء أمرها الله تعالى بتدميره وإلا فإنها لم تدمر الأرض والسموات والكواكب.

وفى جميع الأحوال، فإن وجود دلالة لتمييز خلايا منطقة عظمة العصعص على غيرها من الخلايا يعتبر نتيجة إيجابية مباشرة في هذا المجال. ومن بشائر ذلك ما أعلنه فريق بحثي من جامعة ميتشجان بالولايات المتحدة الأمريكية [] - يضم باحثين مسلمين وغير مسلمين - (Mohamad Ramzi and Chen Ben) [] - في مؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن والسنة [] الثامن بالكويت في ذي القعدة 1427هـ، من خلال بحث بعنوان :

[] MIRACULOUS DESCRIPTION ABOUT THE VREATION OF HUMAN BODIES (AND NOT SOUL) FROM TAIL BONE IN THE DAY OF RESURRECTIONp

[] من أنهم قد حصلوا على نتائج أولية [] بأن الخلايا [] الجذعية في منطقة العصعص لها خصائص [] مميزة عن غيرها من الخلايا الجذعية في مناطق الجسم المختلفة. إن هذه النتيجة الأولية تفتح وراءها الباب لعشرات التساؤلات العلمية والتي بدأ هذا الفريق العلمي بالفعل التخطيط للقيام ببعضها.

[] إن الهدف هنا هو استثارة الحماس العلمي لأهل التخصص ليدلوا بدلوهم سواء من جانب جمع المادة العلمية الموثقة التي توضح مناهج الإعجاز في هذا الحديث أو بعمل التجارب العلمية الموثقة والتي ينال الباحث بها.. إذا خلصت نيته.. السبق في الدنيا والآخرة - بإذن الله.

References: [] []

1. [] [] [] Larsen J. William. Human Embryology. Churchill Livingstone. 1st ed., 1993.
2. [] [] [] Moore L. Keith and Persaud T.V.N. Before we are born. Sanders Company. 5th ed. 1998.
3. [] [] [] Sadler T.W. Langman's Medical Embryology. Lippincott Williams & Wilkins. 8th ed., 2000.

